الاساليب الصهيونية في الضغط والتحريف والتشهير

فارس المنصوري

في جلسة الكنيست التي عقدت في اعقاب جولة كيسنجر الفاشلة في شهر اذار من العام الحالي ، القى مناحيم بيغن كلمة طالب فيها الحكومة الاسرائيلية بشن حملة اعلامية واسعة النطاق في الولايات المتحدة ، وذلك لاطلاع الشعب الاميركي على وجهة النظر الاسرائيلية حيال احتمالات السلام في المنطقة . ولا شك ان قائد جبهة ليكود كان في اقتراحه هذا يعبر عن رأي الاكثرية الاسرائيلية التي باتت تخشى من احتمال حدوث بعض التغيير في السياسة الاميركية حيال اسرائيل ، لا سيما وان كيسنجر غادر اسرائيل حانقا ، واخذ يتحدث في مجالسه الخاصة عن تعنت قادتها وقصر نظرهم .

وبعد ايام قليلة على كلمة بيغن ، كان الرئيس فورد نفسه يبدي عدم ارتياحه من الموقف الاسرائيلي ، ملمحا الى ان حكومته ستعيد النظر في سياستها . ومع ان المسؤولين الاميركيين كانوا في كل مناسبة يؤكدون على التزام بلادهم ببقاء اسرائيل وسلامتها ، الا أن القادة الاسرائيليين كانوا يريدون ان يشمل هذا الالتزام الاميركي الجزء الاكبر من فتوحاتهم ، وليس مجرد اسرائيل في حدودها الاصلية . ولذا توجب عليهم القيام بحركة التفاف داخل الولايات المتحدة نفسها ، للتأثير على القواعد التي يستمد منها الرئيس الاميركي واعضاء الكونغرس سلطتهم ، منتهزين فرصة الظروف غير العادية التي حملت جيرالد فورد الى البيت الابيض . فان فورد كان قد خلف سبيرو اغنيو في منصب نائب الرئيس بعد اقالة الاخير ، ثم بعد ذلك خلف الرئيس نيكسون . اي انه وصل الى البيت الابيض دون المرور بأية انتخابات ، لا كنائب للرئيس ، ولا كرئيس للجمهورية ، مما سيجعله يقف على أرض ليست ثابتة تماما عندما تنتهي ولاية نيكسون في العام المقبل ، ويتحتم عليه ان يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية لاول مرة .

في هذه الظروف الملائمة لها ، ستمارس الحركة الصهيونية ضغوطها القوية لتحمل المسؤولين الاميركيين على العودة الى حظيرة التأييد شبه المطلق لاسرائيل . ونحن نعلم ان الحركة الصهيونية ما زالت تتمتع بنفوذ ضخم في الولايات المتحدة ، خاصة وانها تبنت السناتور هنري جاكسون ، المنافس الرئيسي للرئيس فورد في الانتخابات القادمة . ونحن نتذكر حادثة الجنرال براون ، قائد الجيش الاميركي ، عندما القى كلمة قبل اشهر ، هاجم فيها الفئات الموالية لاسرائيل في بلاده ، متهما اياها ببسط نفوذها في اوساط الصحافة والمال ، وبين رجال السلطة التشريعية في واشنطن ، وذلك لمصلحة الدولة اليهودية . وكان الجنرال المذكور قد ابدى تذمره بصورة خاصة من عملية التفريغ المستمرة التي تعرضت لها مخازن الاسلحة والمعدات التابعة للقوات الاميركية ، مما جعل بعض الوحدات تفتقر الى السلاح الكافي ، وبالتالي تفقد جزءا لا يستهان به من فعاليتها الحربية . اذ قال براون ان المسؤولين الاسرائيليين يحضرون الى البنتاغون ، حاملين القوائم الطويلة الحافلة بانواع الاسلحة والمعدات الحديثة